في مراكز البعثات الدبلوماسية ومكاتب الاعلام ومنظمات الطلبة ، بعد ان اتضح بما لا يقبل الشك ان العمل العربي الاعلامي يجب ان لا ينتهي عند حد ، وان تكون الامكانيات المفسوحة له دائما واسعة . وما دام الجميع على اتفاق بان المعركة ضد الامبريالية العالمية والصهيونية طويلة الامد ، فان معركة الاعلام ايضا ستكون طويلة الامد . ومن باب الاستهتار والتساهل القول ان بعثاتنا السياسية او الدبلوماسية او مكاتب الاعلام العربية ليست الجواب على المشكلة الأعلامية العربية في العالم الغربي . انها ليست الجواب الوحيد بدون شك ، ولكنها جانب مهم من هذا الجواب ، خاصة اذا كانت مدعمة بعناصر مخلصة تعرف طريقها للعمل والانتاج المثمر . وقد رأى العرب المقيمون في الغرب كيف استطاع الافراد بصفتهم الدبلوماسية او بصفتهم الخاصة عندما خاضوا معركة الاعلام بكل قوتهم وجهدهم وبمالهم الخاص حينما لم يتيسر لهم المال من المصادر الرسمية ، ان يجندوا الصحافة والتلفزيون وعناصر مهمة من الاحزاب السياسية في دعم حق الفلسطينيين رغم ضخامة الصعاب والعقبات . وارى من واجبي في هذا المجال ان اذكر اسم الفلسطيني محمود رباني الذي يعيش في هولندا ويعمل فيها حاليا كقنصل فخري للكويت ، كمثل على هؤلاء الشبان الذين حققوا الكثير بجهدهم الخاص ، واحيانا كثيرة بمالهم الخاص . وكانت اخر منجزاته انه اعد للسيد ابو عمر وهو في هولندا لقاء في البرلمان الهولندي مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية . لقد جرى هذا اللقاء في بلد كان الى سنوات قليلة يعتبر اي منتقد لاسرائيل بمثابة خائن لوطنه .

من المآخذ الاخرى التي صرنا نراها الآن ، هو اننا على المستوى الشخصي او الرسمي او على مستوى البعثات الدبلوماسية او مكاتب الاعلام او منظمات الطلبة ، اندفعنا منذ عام ١٩٦٧ نبحث عن الانصار والاصدقاء على صورة افراد او جماعات بدون تحفظ ، بغض النظر عن مواقع هؤلاء الاشخاص او الجماعات في مجتمعاتهم .وعلى ما يبدو فقد استهوتنا جماعات اليسار الجديد واليسار الراديكالي فافرقنا اكثر مما ينبغي في الايمان بها على اساس انها قيادة ثورة جديدة في العالم الغربي ، ضد الامبريالية وضد الاوضاع الحالية السائدة . واندفعنا في بعض الاماكن ، ايضا اكثر ما ينبغي ، في التقرب من تلك الفئات والجماعات اليسارية الجديدة . هذا في حين لم تستطع هذه الجماعات والفئات منذ ظهورها على المسرح السياسي في منتصف العقد الماضي ان تحقق الكثير في الغرب ، لان وعيها السياسي ناقص . فهي تقاوم المؤامرات الاستعمارية في مكان وتغض النظر عنها في اماكن اخرى . وهي اذ تطالب بدك النظام الرأسمالي الحالي على اساس انه نظام القلة الباغية المستغلة ، فانها تسمح لتلك القلة الباغية المستغلة بان تستغلها بابشع الصور. فتلك القلة الحاكمة تستهدف جعل اليسار الجديد يخنق نفسه بيده ، وينفذ اليسار الجديد مؤامرة الحكام دون وعي ودون تنبه للشرك المنصوب له . انه ينادي بالحرية الجنسية على اعتبار انها مطلب رئيسي له ، فتسمح له السلطات بأن يمارس الجنس علنا وان يشتري مجلات الجنس العابثة من المكتبات العامة وكأنه يعيش في غابة . وهو يعبر عن احتجاجه على المجتمع وخروجه عنه باللباس الوسخ والشعر القذر المنفوش الطويل والاقدام العارية المجبولة بتراب الارض والنوم على قارعة الطريق ، ويترك له الحكام المجال واسعا لتحقيق ما يريد . وهو يريد ان ينعزل عن دنيانا ، فيلجأ الى المخدرات يعبها عبا دون رقيب او حسيب او تدخل من سلطات البلدية او البوليس . وهو يريد ان يعبر عن نقمته بالعنف ، فيسمح له الحكام بممارسة العنف مع ان مجتمعاته ليست جاهزة لمرحلة نضال متصف بالعنف ، وفي الوقت نفسه تكبت السلطات كل بوادر العنف التي تصدر عنه بالاستعانة بآلة كبت جهنمية قوامها احدث الاسلحة والسيارات المصفحة . وامام هذه الممارسات الغريبة ، لنضال مشروع اصلا ... ولكن من الناحية التكتيكية مفعم بالاخطاء ، نرى هذه الفئات تصغر حجما ونفوذا ولا تكبر . واما بالنسبة لليبراليين من مثقفي العالم الغربي ، فهؤلاء ايضا وثقنا بهم اكثر مما ينبغي وسعينا الى اجتذابهم اكثر مما ينبغي وخاصة في اميركا ، مع ان بعض هؤلاء هم الذين يبررون للامبريالية عبثها بالعالم . انهم يؤازرون الانسحاب من فيتنام في العلن ويقاومونه في السر بحجج مضللة وغامضة . انهم يلومون العالم على عدم صنع نفسه على صورة اميركا او لانه لم يتقمص روح اميركا بينما صرفت اميركا لتحقيق هذا الهدف مائة مليون دولار . هؤلاء لا يعترفون